

أمل عبدالله آل إبراهيم وأفنان محمد المنيع: اتجاهات طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود لاستخدام استراتيجية الفصول المقلوبة...

اتجاهات طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود لاستخدام استراتيجية الفصول المقلوبة في الجانب العملي

أفنان بنت محمد المنيع
كلية التربية - جامعة الملك سعود

أمل بنت عبد الله آل إبراهيم
كلية التربية - جامعة الملك سعود

قدم للنشر 1439/1/5 هـ - وقبل 1439/5/13 هـ

المستخلص: يهدف هذا البحث إلى دراسة اتجاهات طالبات البكالوريوس في جامعة الملك سعود لاستخدام استراتيجية الفصول المقلوبة في تدريس الجانب العملي من المقررات. وقد أجريت هذه الدراسة من أجل إلقاء الضوء على اتجاهات الطالبات لاستخدام هذه الاستراتيجية، والمعوقات التي من الممكن مواجهتها ومن ثم وضع توصيات استناداً على نتائج الدراسة. وقد تم اتباع منهجية البحث النوعي باستخدام استبانة ذات أسئلة مفتوحة لجميع عينة الدراسة ومقالة تأملية، وكذلك اختيار عينه عشوائية لعمل مقابلة ذات أسئلة مفتوحة. وفي ضوء نتائج هذه الدراسة تم اقتراح خطوات يمكن أن تساعد في تطبيق هذه الاستراتيجية في المستقبل. حيث تكوّن مجتمع الدراسة من طالبات البكالوريوس بكلية التربية بجامعة الملك سعود، إذ تم تطبيق الدراسة بأخذ عينة ودراستها كحالة خاصة لأحد شعب مقرر 251 نوح (تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال في التعلم والتعليم)، وذلك لمدة فصل دراسي - الفصل الثاني 1437 هـ. إذ اختيرت العينة عشوائياً لإحدى شعب هذه المادة والتي يبلغ عددهن 36 طالبة، وتم أخذ آراء العينة من الطالبات بعد إنهاء تدريس المقرر. اعتمدت الدراسة على المنهج التفسيري مع تصميم طرائق البحث كالأبحاث مختلطة الأسلوب. وقد تم جمع البيانات من خلال تحليل إجابة الطالبات لأسئلة الاستبانة المفتوحة والمقالة التأملية ومقابلات شبه منظمة مع الطالبات. وعلى ضوء تحليل البيانات توصلت الدراسة إلى وجود عقبات تواجه الطالبات في أثناء استخدام استراتيجية الفصول المقلوبة، كما توصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح وأوصت الدراسة بتطبيق التصور المقترح في أثناء استخدام الفصول المقلوبة.

الكلمات المفتاحية: فصول مقلوبة، استراتيجيات التعليم، دراسة نوعية، تعليم العالي، المملكة العربية السعودية.

مقدمة

توظف التعلم غير المتزامن عن طريق مشاهدة مقاطع فيديو مسجلة للمحاضرات والدروس، وتخفف الطالب على مشاهدتها كواجبات منزلية قبل الحضور في الفصل الذي يخصص زمنه للمشاركة بفعالية في أساليب حل المشكلات بشكل جماعي.

ويُعرف التعليم المقلوب بأنه نموذج تربوي يرمي إلى استخدام التقنيات الحديثة وشبكة الإنترنت بطريقة تسمح للمعلم بإعداد الدرس عن طريق مقاطع فيديو أو ملفات صوتية أو غيرها من الوسائط، ليطلع عليها الطلاب في منازلهم أو في أي مكان آخر باستعمال حواسيبهم أو هواتفهم الذكية أو أجهزتهم اللوحية قبل حضور الدرس، في حين يُخصص وقت المحاضرة للمناقشات والمشاريع والتدريبات. ويُعد الفيديو عنصراً أساسياً في هذا النمط من التعليم إذ يقوم المعلم بإعداد مقطع فيديو ويشاركه مع الطلاب في أحد مواقع الويب أو شبكات التواصل الاجتماعي (زوحى، 2014).

وتبنى استراتيجية الفصول المقلوبة على مبادئ النظرية البنائية، إذ يصبح المتعلم هو مركز العملية التعليمية، وتقوم هذه الاستراتيجية على ربط تجربة تعليمية جديدة باستخدام مقاطع فيديو تعليمية تساعد على فهم المحتوى الدراسي وذلك قبل وقت المحاضرات، وحين يحين وقت المحاضرة يتم تفعيل الوقت الأساسي لتفسير تلك التجربة الجديدة بناء على ما تم تعلمه سابقاً (Ray & Powell, 2014).

ومن ثم يتحول دور الطالب في استراتيجية الفصول المقلوبة من مستقبل للمعلومات إلى مشارك في عملية التعليم، ويتمركز التعليم حول المتعلم، بحيث ينمي مهارات التعلم الذاتي باستعراض الطلاب للدروس قبل وقت المحاضرات ذاتياً، وبعد ذلك يشارك بفعالية في الفصل ليسهم في تكوين البنية المعرفية (Hamdan et al., 2013).

إن من مميزات الصفوف المقلوبة تلقي الطلاب الذين يعانون من صعوبات في التحصيل لأكثر قدر ممكن من

لقد كان لتطور التقنيات الحديثة أثر كبير في جميع مجالات الحياة ولا سيما في مجال التعليم، وقد ظهرت العديد من التقنيات والتي أصبحت استخدامها له أهمية كبيرة في تطوير العملية التعليمية إذ إنها تُمكن المؤسسات التعليمية من تحسين المخرجات التعليمية وحل أغلب مشكلات التعليم التقليدي مثل طول المناهج الدراسية وقلة الوقت المخصص للمحاضرات، خصوصاً أن الطلاب في هذا العصر ومع هذا التدفق المعلوماتي والتطور التقني أصبحوا بحاجة إلى دمج هذه التقنيات في عملية تعلمهم وذلك لتعزيز مهارات التعلم الذاتي، التعلم التعاوني، مهارات التفكير العليا، ومهارات التفكير الناقد ليتحول دور الطالب من متلقٍ للمعلومات إلى باحث يتعلم خارج أسوار المدرسة ويتحول دور المعلم من مجرد إلقاء المعلومات والحقائق إلى مشرف وموجه للعملية التعليمية.

إن استراتيجية الفصول المقلوبة تعد أحد أبرز الاستراتيجيات الحديثة التي تعتمد على استخدام التقنيات الحديثة التي قد تتيح للطلاب قضاء المزيد من الوقت في التعلم والتحضير المسبق للمحاضرات والدروس عن طريق مشاهدة مقاطع الفيديو المسجلة والتي تم تزويدهم بها مسبقاً. هذا بدوره قد يعطي وقت المحاضرة الأصلي مزيداً من الثراء والنقاش واستخدام مهارات التفكير العليا لحل المشكلات المرتبطة بالموضوع بفاعلية أكبر من الطريقة التقليدية (الزهراني، 2015).

تعدُّ استراتيجية الفصول المقلوبة إحدى أحدث الاستراتيجيات التي تساعد في التغلب على تقليدية التعليم العالي وذلك لما تقدمه من إمكانيات هائلة لتغيير أساليب واستراتيجيات التعلم والتعليم القائم على الإنترنت (Bergmann & Sams, 2012) كما تعرف (Bishop and Verleger, 2013) الفصل المقلوب بأنه استراتيجية تعليمية

أمل عبدالله آل إبراهيم وأفنان محمد المنيع: اتجاهات طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود لاستخدام استراتيجية الفصول المقلوبة...

التعلم متمركزاً حول الطالب ويمكن من استخدام التعلم القائم بالمشروعات.

كما أبرزت نتائج دراسة ساهن وآخرين (Sahin & Cavlazoglu & Zeytuncu, 2015) عدة فوائد لاستراتيجية الفصول المقلوبة ومنها: زيادة مشاركة الآباء في العملية التعليمية وذلك لأنهم سوف يتمكنون من معرفة ما يتم داخل الصف وكذلك التعرف على جودة ما يتم تدريسه، وزيادة الرضا الوظيفي للمعلمين، وزيادة مشاركة الطلاب ونجاحهم في العملية التعليمية، وكانت من نتائج هذه الدراسة أن 70% من طلاب المعلمين الذين استخدموا هذه الاستراتيجية قد ارتفعت درجاتهم وأن 80% منهم أبدوا سلوكاً أفضل عند تدريسهم باستخدام هذه الاستراتيجية.

وقد أشارت دراسة السعدون (2016) إلى فعالية الفصول المقلوبة في ارتفاع مستوى رضى الطلاب وكذلك تحصيلهم الأكاديمي المرتفع وهذا ما أكدته دراسة الزين (2015) التي توصلت إلى النتيجة نفسها من حيث فاعلية التعليم المقلوب في التحصيل الأكاديمي وتحقيق نتائج أعلى للطلاب.

كما أكدت دراسة الزهراني (2015) على فاعلية استراتيجية الفصول المقلوبة في تنمية مستوى تحصيل الطلاب عند المستويات المعرفية العليا (التحليل، التطبيق، التركيب، التقويم)، وذلك باستخدام مقاطع الفيديو التعليمي الذي يزود به الطلاب قبل وقت المحاضرة الرسمي بوقت كافٍ حيث يكون وقت المحاضرة الرسمي مخصصاً للنقاش وتفاعل الطلاب حول موضوع المحاضرة الرئيس.

ولما لدور المعلم من أهمية في تطبيق هذه الاستراتيجية فقد درس عدد من الباحثين ميول المعلم والتي بدورها تنعكس على استخدام استراتيجية الفصول المقلوبة في الفصل. فقد توصلت دراسة كيللي وسناودن (Kelly&Snowden, 2012) إلى أن معلمي العلوم والرياضيات لديهم اتجاهات إيجابية أكثر نحو استخدام استراتيجية

المساعدة إذ يساعد الطلاب على اكتساب المفاهيم واستيعابها. وأن استخدام مقاطع الفيديو التي تشرح المنهج ويشاهدها الطلاب في المنزل تعمل على جعل المعلم يركز في الفصل على الطلاب الذين يحتاجون وقتاً أكثر للتعلم وفي توجيههم نحو أداء أفضل (Bergmann, & Sams, 2012).

وقد أشارت الكثير من الدراسات التي اتبعت المنهج الكمي إلى فعالية استخدام الفصول المقلوبة في العملية التعليمية مثل دراسة (الزهراني، 2015)، (السعدون، 2016)، (الزين، 2015)، (العطية، 1437)، (هارون وسرحان، 2015). وبذلك تتضح الحاجة لهذه الدراسة النوعية التي تهدف لدراسة اتجاهات الطالبات والصعوبات التي يمكن مواجهتها واقتراح تصور لتطبيق استراتيجية الفصول المقلوبة في التدريس وخصوصاً في التعليم الجامعي.

كما بينت عدد من الدراسات أثر هذه الاستراتيجية في عملية التعلم والتعليم. إذ أبدت الفصول المقلوبة فعاليتها في حل الكثير من مشاكل التعليم التقليدي. لقد وضحت دراسة ساندرز (Sanders, 2014) أهمية تطبيق استراتيجيات تعليم غنية بالتكنولوجيا مثل استراتيجية الفصول المقلوبة. فحتى مع الأعداد الكبيرة حولت تلك الاستراتيجية الفصول إلى فصول نشطة وقد كانت هذه الاستراتيجية طريقة مثلى لدعم مشاركة الطلاب بشكل أعمق وزيادة فضول الطلاب حول المقرر وتطويرهم لمهارات تفكير عليا كما أشارت إليه دراسة دانكر (Danker, 2015).

وقد توصلت دراسة الزين (2015) إلى أن استراتيجية الفصول المقلوبة توفر الوقت داخل المحاضرة للأنشطة وأوراق العمل كما تعمل على سد الفجوة المعرفية الناتجة عن غياب الطالبات. وكذلك فإن استخدام استراتيجية الفصول المقلوبة يزيد من مشاركة الطالب ومن الفعالية في فصول تعليم الرياضيات كما تبين من دراسة كلارك (Clark, 2013)، ويجعل

تسعى للتوصل إلى مقترح عملي لتطبيق استراتيجية الفصول المقلوبة وللكشف عن اتجاهات طالبات البكالوريوس في جامعة الملك سعود لاستخدام هذه الاستراتيجية في تدريس الجانب العملي.

مشكلة الدراسة

ظهرت مشكلة هذه الدراسة من ملاحظة الباحثين (اللتين شاركتا في تدريس مقرر 251 نهج) وهو مقرر تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال في التعلم والتعليم، وذلك في أثناء تدريسه للجانب العملي من هذا المقرر في معمل الحاسب الآلي، بأن الوقت عادة لا يكفي الطالبات لإنهاء المطلوب أثناء وقت تدريس التطبيقات العملية من هذا المقرر في معمل الحاسب الآلي، نظراً لأن وقت المحاضرة العملية ينقسم على جزأين، جزء لشرح الدرس وجزء للتطبيق على جهاز الحاسب الآلي؛ هذا بالإضافة إلى مشكلة تباين الفروق الفردية بين الطالبات، إذ تتباين مستويتهن مما يؤدي إلى تشتت بعض الطالبات في أثناء المحاضرة وتعطلهن عن القيام بإنهاء متطلباتهن، وذلك لوجود سؤال قد تحجل الطالبة من طلب إعادة شرح فقرة معينة فتتأخر عن زميلاتها، كما أن الطالبات المتغيرات عادة لا يستطعن تسليم متطلبات المعمل بسبب عدم حضورهن للمحاضرة، ونظراً لأن استراتيجية الفصول المقلوبة تعطي وقتاً أكبر داخل المحاضرة، وتراعي تباين الفروق الفردية بين الطالبات، وتعالج مشكلة عدم معرفة الطالبات المتغيرات بأساسيات المحاضرة، لذلك فقد تركزت مشكلة البحث في الكشف عن اتجاهات الطالبات نحو استخدام استراتيجية الفصول المقلوبة للتوصل إلى مقترح لتطبيق الاستراتيجية في كلية التربية - جامعة الملك سعود.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية تطوير العملية التعليمية والتركيز على الطالب من خلال استخدام بعض

الفصول المقلوبة، في حين لم ير معلمو الدراسات الاجتماعية واللغة الإنجليزية أهمية استخدام هذه الاستراتيجية في موادهم الدراسية، علماً بأنه قد تم تزويدهم سابقاً بالمعلومات حول هذه الاستراتيجية من قبل مستشار تعليمي، وتوصلت هذه الدراسة إلى أهمية دور المعلم في تفعيل هذه الاستراتيجية.

بالإضافة إلى اتجاهات المعلمين هناك عدة عوامل تؤثر على فعالية وكفاءة استراتيجية الفصول المقلوبة فقد اقترحت دراسة وانقر (Wanger,2013) عدة نقاط لزيادة كفاءة استراتيجية الفصل المقلوب ومنها: الاهتمام بجودة وطول مقطع الفيديو التعليمي لزيادة حماس الطلاب لعرض الدروس وتفاعلهم معها، وكذلك تزويد مقاطع الفيديو بالمراجع اللازمة، كما أكدت على ضرورة تخصيص وقت كافٍ من قبل الأساتذة لتصميم مقاطع فيديو تعليمية ذات جودة عالية. وقد اشترطت دراسة أبسكير وداوسن (Abeysekera & Dawson,2014) عدة شروط لإنجاح استراتيجية الفصول المقلوبة ومنها: التغيير في كيفية استخدام الوقت داخل الفصل وخارجه، والقيام بالأنشطة الصفية خارج الفصل، وكذلك القيام بالواجبات المنزلية داخل الفصل، مع مراعاة استخدام التعلم النشط والتعلم من الأقران وأسلوب حل المشكلات. وكذلك إعداد المادة التعليمية للمعلم لتشجيع المعلمين على تطبيق هذه الاستراتيجية (السعدون، 2016).

كما اشترطت دراسة بارقمان وسامز (Bargmann&Sams, 2012) توفير إطار عمل منظم لضمان تعلم الطلاب مع مراعاة حاجاتهم الفردية ليتمكنوا من المشاركة بفعالية خلال المحاضرات وذلك من أجل ضمان نجاح تطبيق استراتيجية الفصول المقلوبة. كما يجب تصميم الأنشطة الصفية بفعالية في استراتيجيات الفصل المقلوب لضمان فعاليتها (Danker, 2015) وكذلك تدريب المعلمين على هذه الاستراتيجية كما أوصت دراسة السعدون (2016) ودراسة العطية (1437).

وكما أوصت الدراسات السابقة بأهمية وضع إطار عملي للطالب والمعلم وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة إذ

أمل عبدالله آل إبراهيم وأفنان محمد المنيع: اتجاهات طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود لاستخدام استراتيجية الفصول المقلوبة...

أهداف الدراسة

يهدف البحث إلى:

1. معرفة اتجاهات طالبات البكالوريوس في كلية التربية- جامعة الملك سعود لاستخدام استراتيجية الفصول المقلوبة.
2. تحديد المعوقات لتطبيق استراتيجية الفصول المقلوبة مع طالبات البكالوريوس في كلية التربية- جامعة الملك سعود.
3. مناقشة التوصيات والمقترحات لتطبيق استراتيجية الفصول المقلوبة.

منهجية الدراسة

ينتهج هذا البحث منهج البحوث النوعية، مختلطة الطرق. ويهتم هذا البحث -البحث النوعي - على "وصف الظواهر والأحداث، وعلى الفهم الأعمق لها" (قنديلجي والسامرائي، 2009، ص 58). إذ الهدف من هذه الدراسة ليس التعميم ولكن الاستفادة من نتائج الدراسة في حالات مشابهة أو مقارنة للدراسة. وكذلك فإن الأبحاث النوعية تدرس الظواهر في ظروفها الطبيعية فالدراسة محل البحث هي جزء من الظاهرة الطبيعية أو المشكلة المراد دراستها (ريان، 2003).

كما حرص البحث على استخدام التعددية المنهجية (أو التثليث) "Triangulation" (العبدالكريم، 2012)، "ويقصد بها دراسة الظاهرة الواحدة بأكثر من طريقة أو استخدام أكثر من مصدر ونوع للبيانات" (ريان، 2003، ص 11).

عينة الدراسة

تألفت العينة في هذه الدراسة من طالبات البكالوريوس في كلية التربية وتم اختيار دراسة حالة لمقرر 251 نهج (تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال في التعلم والتعليم) لشعبة واحدة وكان عدد الطالبات 36 طالبه وتم تطبيق الاستراتيجية لتدريس الجانب العملي من المقرر في الفصل

الاستراتيجيات الحديثة كاستراتيجية الفصول المقلوبة وذلك في تدريس الجانب العملي لمقرر 251 نهج وهو مقرر (تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال في التعلم والتعليم)، ويعدُّ هذا البحث من الإسهامات لدفع التنوع في منهجية الأبحاث العربية. إذ يعدُّ المنهج النوعي (الكيفي) محدود الانتشار على مستوى الأبحاث في الوطن العربي بوجه خاص. ففي دراسة ريان (2003) وجد 11% من الأدبيات العربية خلال 22 سنة فقط لمسح البحوث النوعية.

ومن خلال المسح للأدبيات وجد أن أغلب الدراسات العربية التي درست ظاهرة الفصول المقلوبة كانت تجريبية أو شبه تجريبية كدراسات هارون وسرحان (2015)، والسعدون (2016)، والزين (2015)، والعطية (1437). إذ لم تجد الباحثان أية دراسة حول الفصول المقلوبة استخدمت المنهج النوعي، وترجع أهمية الدراسة إلى ما يأتي:

1. الاستفادة من تجارب الدراسات السابقة في تطبيق استراتيجية الفصول المقلوبة.
2. أهمية توظيف الاستراتيجيات الحديثة في التدريس.
3. يعدُّ هذا البحث إسهاماً لرفع الأبحاث النوعية في المنطقة.

أسئلة الدراسة

كان السؤال الأساسي في هذا البحث والذي قامت عليه الدراسة هو:

ما اتجاهات طالبات كلية التربية- جامعة الملك سعود لتطبيق استراتيجية الفصول المقلوبة في الجانب العملي؟

وقد تم تقسيم السؤال الرئيس إلى الأسئلة الآتية:

1. ماهي اتجاهات طالبات البكالوريوس في كلية التربية- جامعة الملك سعود لاستخدام استراتيجية الفصول المقلوبة في تدريس الجانب العملي؟
2. ماهي المعوقات لتطبيق استراتيجية الفصول المقلوبة مع طالبات البكالوريوس في كلية التربية- جامعة الملك سعود؟

تجربتهم في استخدام استراتيجية الفصول المقلوبة إذ يعبرون بطريقتهم الخاصة.

جمع البيانات

تم جمع البيانات من خلال تطبيق أدوات البحث النوعي وأدوات ذات أساليب متباينة وقد استخدم استبانة ذات أسئلة مفتوحة، ومقال تأملي، مع مقابله ذات أسئلة مفتوحة. والتي ساهمت في هذه الدراسة لفهم كامل للظواهر والتحقق من صحة البيانات. وبالإضافة إلى ذلك، كان استخدام أكثر من طريقة مفيدة في الحد من سوء التفسير لبيانات المشاركات في الدراسة.

جميع طالبات المقرر- 36 طالبه- قدمن الاستبانة والمقال التأملي، أما المقابلة فقد تم الطلب من جميع الطالبات الحضور تطوعاً للمقابلة، وتم حضور 8 طالبات وتم عمل مقابلة للمتطوعات في الحرم الجامعي. وتم البدء في تحليل الاستبانات والمقالات أثناء إجراء المقابلات. فقد أشار العبدالكريم (2012) إلى أن البدء المبكر في التحليل يؤثر إيجابياً على جودة البحث ويساعد في جمع المعلومات. وهذا التزامن في جمع البيانات وتحليلها يعد من ضمن ما يميز البحوث النوعية (Ezzy,2000).

إجراءات الدراسة

في أثناء التخطيط لتطبيق استراتيجية الفصول المقلوبة تم وضع عدد من الإجراءات لتطبيق هذه الاستراتيجية في الجانب العملي لفصل دراسي إذ:

1. تم استقاء المادة العلمية من مفردات المقرر حسب توصيف القسم.
2. تم إعداد المادة العلمية (تنوعت من فيديو وفلاش أو دليل مستخدم لشرح خطوات العملي) باستخدام الوسائط المتعددة مثل: البوربوينت (PowerPoint) واليوتيوب (Youtube) و برامج تصميم الفيديو (Movie Maker).

الثاني ١٤٣٦. ويتم في البحوث النوعية استخدام عينات ذات أفراد قليلة (ريان، 2003)، ليتم التركيز ودراسة الظاهرة بعمق وهو من أهم خصائص البحوث النوعية (العبدالكريم، 2012). وقد تم اختيار جميع أفراد الشعبة للمشاركة في الدراسة لتحقيق العدالة والمساواة. وبالنسبة للمقابلات الشخصية فقد طلب من الجميع التطوع لإجراء المقابلة وقد تطوعت 8 طالبات لإجراء المقابلة. وتم أخذ إذن المشاركات في الدراسة سواء في الاستبانة، المقال التأملي أو في المقابلة.

أدوات الدراسة

تتكون أدوات الدراسة من الآتي:

١- استبانة: فقد قامت الباحثتان بتصميم استبانة وذلك بعد مراجعة الأدبيات السابقة والتأكد من تصميم استبانة حسب قواعد استبانات الدراسات النوعية. تتكون فقراتها من عدة أسئلة مفتوحة يبلغ عددها ست فقرات مفتوحة، بحيث تحدم منهجية البحث النوعي، فمن الأفضل في الأبحاث النوعية البعد عن تعدد الفقرات في الاستبانة (Wellington, 2000).

٢- مقابلة شخصية: تم إجراء مقابلة شبه منظمة لثمان طالبات من المقرر السابق نفسه، إذ طلب من الجميع التطوع لإجراء المقابلة وقد تطوع 8 طالبات لإجراء المقابلة الشخصية وهي تتكون من عدد من الأسئلة المفتوحة لمعرفة حقيقة اتجاهات الطالبات نحو الفصول المقلوبة.

3. المقالات التأملية: عرف ويليغتون (Wellington, 2000) التأملية بأنها "التأمل الذاتي والفحص، أي عملية التفكير وتقييم الأثر الشخصي من الوضع قيد الدراسة" (ص 200). وعند استخدام التقرير التأملي يمكن أخذ صوت المشاركين حول القضايا التي لم يتم تغطيتها في المقابلات وذات أهمية بالنسبة لعينة الدراسة. وقدمت الطالبات تقاريرهن بعد الانتهاء من دراسة المقرر. وتعكس هذه التقارير

أمل عبدالله آل إبراهيم وأفنان محمد المنيع: اتجاهات طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود لاستخدام استراتيجية الفصول المقلوبة...

تُؤصّل إليها. وفي المرحلة التالية جُمعت الرموز التي تُفسّر أسئلة الدراسة وذات أهمية من البيانات. ومن ثم محاولة تصنيف الرموز المتماثلة لتكوين المفاهيم والموضوعات الرئيسة محل الدراسة. والتي تجيب عن أسئلة الدراسة كما يوضحه جدول (1).

جدول 1

الموضوع	الموضوع الفرعي
اتجاهات	اتجاه إيجابي - اتجاه سلبي.
إيجابيات	تعلم نشط - كفاءة التعليم - زيادة الدافعية - فروق فردية - سهولة الوصول - توظيف التقنية.
صعوبات	مرحلة الإعداد - مهارات الطالب - تقني/اتصال - تقني/ الفيديو - تقني/فني.
سليات	مقترحات
مقترحات	وعي الطالب - المادة العلمية - تقني/ فيديو - إعداد/تخطيط - مهارات الطالب.

كما هو مبين في الجدول (1) صُنّفت نتائج تحليل البيانات إلى أربع موضوعات مهمة يشمل كل موضوع عدداً من الموضوعات الفرعية، والتي تحتوي على المحاور المنبثقة في أثناء تحليل البيانات.

ظهر النمط الأول من إيجابيات استراتيجية الفصول المقلوبة - تعلم نشط - بشكل كبير جداً في إجابات الطالبات فمثلاً تم تفسير الرموز الآتية من الإجابات وجمعها في مجموعة التعلم النشط: إن الطالبات يشاركن في التعلم، ويقع عليهن فهم المادة العلمية قبل الحضور للعملي، والاعتماد على النفس بشكل إيجابي، تهيئة الطالبة قبل المحاضرة ووضوح موضوع الدرس، يُمكن الطالبة من استرجاع المعلومة إذ يفيد الطالبة المتغيبية أيضاً، توفر الخبرة السابقة قبل المحاضرة، والعمل بروح الفريق. فعلى سبيل المثال ذكرت إحدى الطالبات في الاستبانة بأن إحدى إيجابيات الاستراتيجية هي "الاعتماد على النفس بشكل كلي والمشاركة".

ويعدّ موضوع كفاءة التعليم، من المواضيع المنبثقة بشكل كبير خلال تحليل البيانات فقد وردت بعض الرموز

3. و في بداية كل أسبوع يرسل المحتوى لكل محاضرة ويتم تكرار ذلك خلال الفصل الدراسي الكامل - للطالبات عن طريق نظام إدارة التعلم والذي يستخدم عادة في جميع المواد الدراسية في جامعة الملك سعود. والتأكيد عليهن بمشاهدة المادة العلمية في المنزل قبل الحضور إلى المعمل، وذلك بإرسال بريد إلكتروني وتنبيه الطالبات نهاية كل محاضرة.

4. في وقت المعمل أُعدّت ورقة عمل وأُعطيت للطالبات لتطبيق على ما تم تعلمه من المادة قبل حضور المعمل. والرد على استفسار الطالبات فيما يخص المادة العلمية التي تم مشاهدتها في المنزل.

5. وفي حالة عدم اطلاع الطالبة على محتوى المحاضرة في المنزل، توجه الطالبة إلى الاطلاع على المحتوى في بداية المحاضرة بجهاز تم تحميل المحتوى عليه.

6. تقييم الطالبات من قبل الأستاذة عن طريق معايير تقييم (Rubrics) معدة مسبقاً وهي خاصة بالمقرر الدراسي وتختلف باختلاف المحاضرات، ويتم توجيه الطالبات عند الحاجة.

تحليل البيانات

حُلّلت البيانات التي جُمعت عن طريق الاستبانة المفتوحة والمقالة التأملية والمقابلات الشخصية باستخدام التحليل الموضوعي Thematic Analysis. ويعدّ التحليل الموضوعي من أنواع تحليل البيانات في الأبحاث النوعية وأكثرها شيوعاً. إذ يسعى إلى دراسة وتحديد وتسجيل المحاور (أو "الموضوعات") المنبثقة من البيانات. هذه المواضيع عبارة عن أنماط تظهر - تنبثق - من خلال تصنيف البيانات والتي تعدّ مهمة لوصف ظاهرة وترتبط بسؤال بحثي محدد (Fox, 2004).

مع بداية التحليل تم قراءة جميع الاستبانات والتقارير وتحليل المقابلات وقد استخدم التصنيف المفتوح (العبد الكريم، 2012). وكانت الباحثتان منفحتين لما قد ينبثق من رموز في أثناء التحليل. إذ تم ترميز جميع البيانات التي

وخلال تحليل البيانات وجد عدد من المقترحات التي صُنِّفت كما في الجدول السابق جدول (1). بعض الاقتراحات ليست في صميم موضوع الدراسة ولكن تم ذكرها وهي مقترحات حول المادة العلمية للمقرر. وقد ظهر عدد من المقترحات التي صُنِّفت ضمن اهتمام الدراسة وهي في مرحلة الإعداد والتخطيط منها: إعلام الطالبات بإرسال المتطلب عن طريق الرسائل النصية، إرسال المتطلب قبل المحاضرة بمدة كافية، تعزيز دور المعلم بشكل أكبر، توضيح المفاهيم التي تسبب إشكالية لدى الطلاب، وضع شروحات كتابية إضافية لاختصار الوقت (عدم الاختصار على الفيديو فقط)، إرفاق المهمة المطلوبة مع المقطع قبل المحاضرة.

وقد صُنِّفت المحاور المنبثقة الخاصة بوعي الطالب على النحو الآتي: استخدام هذه الطريقة على البريد الإلكتروني الشخصي وليس الجامعي، إعلام الطالبات بإرسال المتطلب عن طريق الرسائل النصية، وضع طريقة تجبر الطالبات على الاطلاع على نظام إدارة التعلم عن طريق تسجيل الدخول أسبوعيًا مثلاً. كما يلاحظ أنه تم تصنيف إعلام الطالبات بإرسال المتطلب عن طريق الرسائل النصية في مرحلة الإعداد والتخطيط ووعي الطالب، لأن المقترح بتبنيه الطالب بوجود محتوى جديد جيد، ولكن استخدام الرسائل النصية يندرج ضمن وعي الطالب بأن الرسائل النصية ليست طريقة متبعة أكاديميًا. وسيتم مناقشة هذه الفقرة بإسهاب في مناقشة نتائج البحث.

ومن أهم المقترحات في أثناء فترة الإعداد ولأهمية هذه المقترحات فقد صُنِّفت كموضوع مستقل - تقني/ فيديو- وقد ظهرت من خلال تحليل البيانات في المواضيع الآتية: مراعاة حداثة مقاطع الفيديو، استخدام المقاطع واضحة اللغة، اختصار المقاطع، تقليل مدة المقاطع، تعدد الألوان. وتم مسح اتجاهات الطالبات لاستخدام استراتيجية الفصل المقلوب وذلك بحساب التكرارات والنسب المئوية. وكانت النتائج كما هو موضح في جدول (2).

الآتية في استجابات الطالبات والتي صُنِّفت تحت إطار كفاءة التعليم فعلى سبيل المثال: الانتهاء من المهمة المطلوبة داخل المحاضرة بوقت قياسي، ثبات المعلومة أقوى من الطرق الأخرى، استجابة الطالبة وقت المحاضرة مع الأستاذة بشكل فعال، سرعة إنجاز المهام في المعمل، زيادة الاستيعاب داخل القاعة، تعليم فعال يثبت بالذهن، معرفة أي خلل أو مشكلة تواجهني في أثناء العمل على المهمة، طريقة منظمة للأفكار مع ترتيب خطوات العمل، سهولة إتقان المهمة المطلوبة، توفير وقت الأستاذ وجهده، يتيح للمعلم تقييم مستوى الطالب داخل المحاضرة بوجه أوضح وأسرع، التخفيف من عبء إلقاء المحاضرة على الأستاذ والطالب، يقوي العلاقة بين المعلم والطالب، توفير وقت لطرح الأسئلة داخل المحاضرة.

أما سهولة الوصول فقد ورد بنسبة 5,5% في استجابة الطالبات إذ ذكرن أن: الاطلاع على المادة العلمية من خلال الجوال يسر، الرجوع للدرس بأي وقت والرجوع لأي جزء في أي وقت.

وفي تحليل البيانات انبثق موضوع المعوقات والسلبيات وظهر أن من أكثر المعوقات في إجابات الطالبات هو افتقار الطالبات لبعض المهارات الأساسية. إذ صُنِّفت الرموز المنبثقة الآتية تحت هذا الموضوع فعلى سبيل المثال: يشتت طاقتي وتفكيري، أداء أكثر من مهمة في نفس الوقت، قد لا يفهم الطالب بعض المفاهيم ومن ثم لا يستطيع الاستيعاب، عدم المعرفة باستخدام البرامج (الاستراتيجية) في البداية، اقتطاع وقتي الشخصي بالمنزل، دور المعلم محدود، نسيان الدخول على البريد الإلكتروني الجامعي، عدم تفقد البريد الإلكتروني، عدم الفهم في أثناء التطبيق، عدم فهم المتطلب بوجه واضح، إشكال بعض المفاهيم، بعض المفاهيم لا يمكن فهمها إلا من المعلم، التركيز مع المعلم خطوة بخطوة، التشتت في أداء المهام. وسيتم مناقشة هذه النتائج في المناقشة بالتفصيل.

أمل عبدالله آل إبراهيم وأفنان محمد المنيع: اتجاهات طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود لاستخدام استراتيجية الفصول المقلوبة...

جدول 2

تؤيد الموضوع	نعم	لا	أحياناً	الإجمالي
استخدام استراتيجية الفصول المقلوبة في المواد العملية	29	6	1	36
النسبة	80.6%	16.7%	2.7%	100%
استخدام استراتيجية الفصول المقلوبة في المواد النظرية	15	20	1	36
النسبة	41.7%	55.6%	2.7%	100%
المتوسط	61.15	36.15	2.7	100%

استخدامها في المواد تفقد فاعليتها". ويمكن إسناد سبب رفض بعضهن لتطبيقه إلى أن العينة محل الدراسة استخدمت الاستراتيجية لتدريس الجانب العملي فقط وكذلك أن الطالبات ليس لديهن إدراك بدور الطالب الجامعي والتعليم المستمر.

أما بالنسبة لسؤال الدراسة الثاني ماهي المعوقات لتطبيق استراتيجية الفصول المقلوبة مع طالبات البكالوريوس في جامعة الملك سعود؟ فقد وجدت الدراسة عدداً من المعوقات والتي تتوافق مع بعض ما أوردته الأدبيات السابقة (مثل Wanger, 2013). إذ أكدت نتائج هذه الدراسة إلى أهمية الإعداد الجيد لتطبيق استراتيجية وخاصة إعداد المحتوى ومراعاة أنماط التعلم لدى الطلاب في المادة التعليمية (مثل فديو-نص). أخيراً أوضحت نتائج الدراسة الحالية أهمية إعداد الطالب وإعداده بمهارات القرن الواحد والعشرين. وتوعية الطالب بأهمية دوره كمتعلم نشط لإنجاح استراتيجية الفصول المقلوبة.

أما بالنسبة للسؤال ماهي المقترحات لتطبيق استراتيجية الفصول المقلوبة؟ عند تحليل البيانات كان هناك عدة مقترحات لتلافي السلبيات عند تطبيق الاستراتيجية وكذلك مقترحات لتعزيز الإيجابيات وتفعيل الاستراتيجية في التعليم العالي وقد قمنا بصيغتها على شكل توصيات في البحث القادم.

وقد أشارت نتائج التحليل كما في جدول (2) بأن حوالي 80.6% من العينة لديها اتجاه إيجابي لتطبيق استراتيجية الفصول المقلوبة في الجانب العملي من المقرر. فقد ظهر من خلال تحليل البيانات إذ علقت إحدى الطالبات بأهمية "إيصال هذه الطريقة لأكبر عدد من المعلمات وتوعية الطالبات بأهميتها". وإضافة أخرى بأمنيتها ب"اعتمادها بجميع المحاضرات النظرية والعلمية". وكذلك ذكرت طالبة أمنيتها ب"تطبيقها في جميع المواد". أما استخدام هذه الاستراتيجية في المواد النظرية فقد أيدتها بنسبة 41.7% من الطالبات في حين 55.6% رفضوا الفكرة و 2.7% أيدوا تطبيقها أحياناً.

المنافشة

من خلال تحليل البيانات تمت الإجابة عن أسئلة البحث، ففي سؤال البحث حول ماهي اتجاهات طالبات البكالوريوس في جامعة الملك سعود لاستخدام استراتيجية الفصول المقلوبة؟ نلاحظ مدى الاتجاه الإيجابي لتطبيق استراتيجية الفصول المقلوبة في العينة (80,6%) إذ عبر عدد من الطالبات في إجابتهن لأسئلة المقابلة أو الاستبانة أو في المقال التأملي، ونلاحظ رغبة الأغلبية في تطبيقها في جميع المواد. وتوعية المعلم والطالب بأهميتها. أما نسبة 16.7% لم يؤيدوا استخدام استراتيجية الفصول المقلوبة في تدريس الجانب العملي، فقد أبدى بعضهم السبب في أنه "اقتطاع من وقتي الشخصي بالمنزل". وأخرى بررت بأنه "إذا كثر

التوصيات

- ثالثًا: مرحلة التقويم
1. فتح مناقشة في أول المحاضرة لما تم دراسته في المنزل، وتوضيح ما أشكل فهمه.
 2. وضع منتدى في نظام إدارة التعلم، يتضمن:
 - a. الصعوبات التي تواجه الطالبات ومحاوله التغلب عليها قبل بدء المحاضرة التالية .
 - b. الاقتراحات التي تفيد في نجاح هذه الاستراتيجية.

المراجع

- قنديلجي، عمر والسامرائي، إيمان (2009). البحث العلمي: الكمي والنوعي. عمان: دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- ريان، عادل (2003). استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث: دراسة استطلاعية لواقع أديبات الإدارة العربية. المؤتمر العربي الثالث للبحوث الإدارية والنشر: القاهرة مصر 14-15.
- السعدون، إلهام (2016). أثر استخدام استراتيجية الفصول المقلوبة على تحصيل الطلاب وعلى رضاهم عن المقرر. المجلة الدولية المتخصصة. المجلد (5) العدد (6).
- العبدالكريم، راشد (2012). البحث النوعي في التربية. الرياض. جامعة الملك سعود.
- الزهراني، عبد الرحمن (2015). فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مستوى التحصيل المعرفي لمقرر التعليم الالكتروني لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز. مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر. 162 (1).
- الزين، حنان (2015). أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. المجلة الدولية المتخصصة. المجلد (4) العدد (1).
- العطية، نورة (1437). أثر استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية بجامعة الجمعة (رسالة ماجستير). استرجع في 15/3/1439: <http://kenanaonline.com/users/drkhaledomran/posts/861719>
- هارون، الطيب وسرحان، محمد (2015). فاعلية نموذج التعلم المقلوب في التحصيل والأداء لمهارات التعلم الالكتروني لدى طلاب البكالوريوس بكلية التربية. المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "آفاق مستقبلية". جامعة الباحة، السعودية. 686-703

على ضوء نتائج الدراسة الحالية التي تم مناقشتها في الفقرات السابقة، فإنه يمكن استخلاص التوصيات الآتية لمقترح خطوات عملية لتطبيق الاستراتيجية:

أولًا: مرحلة التصميم:

1. تصميم الدروس بشكل وسائط متعددة كالفيديو ومراجعة أنماط التعلم لدى الطلاب.
 2. التأكد من جودة الفيديو .
 3. التأكد من أن تكون اللغة جيدة وواضحة .
 4. التأكد من تناسب طول مقطع الفيديو مع طول الدرس حتى لا يسبب مللاً للطالب .
 5. وضع خطة واضحة للطالب بالتكاليف في المنزل، والأنشطة في المحاضرة.
- ثانيًا: مرحلة التطبيق :

1. تعريف الطالبات باستراتيجية الفصول المقلوبة آليتها وأهميتها وفوائدها وكيفية استخدامها وكتابة ذلك في توصيف الخطة قبل توزيعها للطالبات .
2. التأكد من معرفة جميع الطالبات باستخدام نظام إدارة التعلم ويمكن تخصيص محاضرة لتدريب الطلاب.
3. رفع ملف محتوى الدرس مع الأنشطة إلى نظام إدارة التعلم قبل وقت المحاضرة بوقت كافٍ وتحديد يوم ثابت للرفع.
4. إعلام الطالبات بتوفر المحاضرة الجديدة عن طريق رسائل الإعلام الموجودة في نظام إدارة التعلم.
5. التأكد من توفر البرامج المشغلة لمقاطع الفيديو في أجهزة المعلم وكذلك في أجهزة الطالبات في المنزل .
6. تفعيل منتدى النقاش الخاص بنظام إدارة التعلم والتأكد من اطلاعهم على المحاضرة قبل حضورها .

أمل عبدالله آل إبراهيم وأفنان محمد المنيع: اتجاهات طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود لاستخدام استراتيجية الفصول المقلوبة...

- Bishop, J. L., & Verleger, M. A. (2013, June). The flipped classroom: A survey of the research. *In ASEE National Conference Proceedings*, Atlanta, GA (Vol. 30, No. 9, pp. 1-18).
- Clark, K. R. (2015). The effects of the flipped model of instruction on student engagement and performance in the secondary mathematics classroom. *Journal of Educators Online*, 12(1), 91-115.
- Danker, B. (2015). Using flipped classroom approach to explore deep learning in large classrooms. *IAFOR Journal of Education*, 3(1), 171-186.
- Ezzy, D. (2002). *Qualitative Analysis: Practice and innovation*. London: Routledge.
- Fox, N.J. (2004) *Qualitative Data Analysis: HAR6010*. (Taught unit from MSc in Health and Social Care Research). Sheffield: University of Sheffield. Retrieved Dec/3/2017 from: https://www.sheffield.ac.uk/scharr/prospective_students/masters/mpghsr/1.41998
- Arfstrom, K. M., & Network, P. D. F. L. (2013). A white Paper Based on the Literature review titled A Review of flipped learning. Noora Hamdan and Patrick McKnight, Flipped Learning Network. Retrieved Dec/3/2017 from: https://flippedlearning.org/wp-content/uploads/2016/07/WhitePaper_FlippedLearning.pdf
- Ray, B. & Powell, A. (2014). Preparing To Teach With Flipped Classroom in Teacher Preparation Programs (1-22). Promoting Active Learning through the Flipped Classroom Model. IGI Global, USA.
- Saunders, J. M. (2014). *The flipped classroom: Its effect on student academic achievement and critical thinking skills in high school mathematics* (Doctor Dissertation). Liberty University.
- Snowden, K.E. (2012). Teacher Perceptions Of The Flipped Classroom: Using Video Lectures Online To Replace Traditional In-Class Lectures. (Thesis Prepared For The Degree of Master of Arts) . University Of North Texas.
- Sahin, A., Cavlazoglu, B., & Zeytuncu, Y. E. (2015). Flipping a college calculus course: A Case study. *Journal of Educational Technology & Society*, 18(3), 142.
- Wagner, D., Laforge, P., & Cripps, D. (2013). Lecture material retention: A first trial report on flipped classroom strategies in electronic systems engineering at the University of Regina. *Proceedings of the Canadian Engineering Education Association*.
- Wellington, J. (2000). *Educational Research*. London, UK. Continuum
- نجيب، زوحى (2014). "كل ما يحتاجه المدرس حول الفصل المعكوس". استرجع في أكتوبر 2017 من <http://www.new-educ.com/outils-et-applications-de-la-classe-inversee>
- Alsadoon, E. (2016). The Effect Of Flipped Classroom On Students Achievement And Their Satisfaction About The Course [Arabic]. *The International Specialized Educational Journal*, 5(6).
- Alzain, H. (2015). The Effect Of Using Flipped Learning Strategy On The Academic Achievement Of the Students In The Education Department In Prince Nourah Bint Abdulrahman University [Arabic]. *The International Specialized Educational Journal*, 4(1).
- Al-Zahrani, A. (2015). The Impact of Flipped Classroom on Cognitive Achievement in eLearning Course among Students from the Faculty of Education at King Abdulaziz University [Arabic]. *The Journal of the Faculty of Education at the University of Al-Azhar*, 162(1).
- Al Attiyah , N. (2016). Effect of Using Flipped Learning Strategy on the Development of critical thinking skills Of the Students in the Education Department in Majmaah University [Arabic] (Master's dissertation). Retrieved 3/Dec/ 2017, from: <http://kenanaonline.com/users/drkhaledomran/posts/861719>
- Haroon, A. & Sarhan, M. (2015). The Effusiveness Of Flipped Learning Model On Achievement And Skills Performance In E-Learning for Undergraduate students At Faculty of Education [Arabic]. *The First International Conference of the Faculty of Education*. Albaha University, Saudi Arabia. 686-703.
- Rayan, A. (2003). Using quantitative and qualitative approach in the research: literature review study of Arab management [Arabic]. *The Third Arab Conference*. League of Arab States. Cairo, Egypt. 14-15.
- Abeysekera, L., & Dawson, P. (2015). Motivation and cognitive load in the flipped classroom: definition, rationale and a call for research. *Higher Education Research & Development*, 34(1), 1-14.
- Bergmann, J., & Sams, A. (2012). *Flip Your Classroom: Reach Every Student in Every Class Every Day*. Washington, DC: *International Society for Technology in Education*.

Attitudes of female students of the College of Education at King Saud University towards the use the inverted classes this strategy in the practical side

Amal Abdullah Alibrahim
Education College, King Saud University

Afnan Mohamed Almania
Education College, King Saud University

Submitted 25-09-2017 and Accepted on 30-01-2018

Abstract: This research aims to study the attitudes of undergraduate students at King Saud University towards the use of flipped classroom strategy in teaching the practical part from a course. This study was conducted in order to shed light on the attitudes of female students towards the using this strategy, and to determine the obstacles can be faced in applying it in the practical part, and then making recommendations based on the results of the study. The most suitable way to achieve these objectives was to utilise a qualitative approach with mixed methods. The qualitative research methodology was followed by using an open-ended questionnaires, a reflective report and semi-structured interviews with the students at the end of the semester. The study sample was selected from the undergraduate female students in the Faculty of Education, King Saud University, where the strategy of the flipped classroom was applied by taking one section of # 251 course (ICT Applications in Learning and Teaching) at semester two 1436-1437 AH. The data were collected through analysis of the students' answers (36 students) qualitatively. Finally, the results indicated that the were objective facing female students whit using practical classes strategy .

Keywords: Flipped classroom, teaching strategies, Higher education, Qualitative study, Saudi Arabia.